معرض الخريف السنوي في خان أسعد باشا

أسماء شابة وتجارب جديدة وغياب للمشاهير في الفن التشكيلي

سوسن صيداوي – تصوير طارق السعدوني

زاد ألق وجمالية خان أسعد باشا في دمشق، احتضانه لأعمال تشكيلية تعود لـ ١٥٠ فناناً شاركوا بتجاربهم وإبداعهم في معرض الخريف السنوي المقام برعاية وزارة الثقافة. صخب الألوان والأسلوبية المتباينة بحسب المدارس الفنية التي ينتمي إليها الفنانون، والواضحة بالأعمال المختلفة الأحجام، إضافة إلى المنحوتات المعروضة، وغابت– بصورة مدروسة– أسماء فنية كبيرة في الساحة التشكيلية اعتاد الجمهور أن يتابع أعمالها في مناسبة مماثلة، إذ تم عرض أعمال لمجموعة من الشباب الموهوبين في الساحة التشكيلية، وقد نُسبت أعمالهم– حسب آراء بعض النقاد– إلى تقليد التجارب التشكيلية العالمية والمعروفة.

الوزارة مرخية

المبادرة من وزارة الثقافة حسنة وغايتها التشجيع برغم كل الضغوطات المحيطة، ولكن الحركة التشكيلية السورية اليوم تحتاج دعماً أكبر مع ارتفاع أسعار المواد التي يحتاجها التشكيلي في إبداعه، وخصوصاً أن الترويج لبيع المنتج نحو العالم بلغ من الصعوبة أو الاستحالة في الكثير من الأماكن.

ولكن نعود للمبادرة ولنقل كلمة حق بأن فيها من التشجيع اللطيف لأهل التشكيل، كي يشعروا بعودة نبض الحياة من خلال عرض المنتج للجمهور، الذي يجب أن يوسع ذائقته بالمتابعة، وعلى الخصوص في معرض الخريف الحالي، الذي غيّب أسماء فنانين لهم باع طويل في التشكيل السوري، بل احتضن فئة من الشباب في دعوة كي يشتدّ عودهم بعرضهم للوحاتهم إلى جانب أساتذتهم، وهذا ما شددت عليه وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح في تصريحها للصحفيين قائلة: «آخر معرض للخريف كنت حضرته منذ خمس سنوات تقريباً، ولكنني في الحقيقة فوجئت بكثرة الأعمال وتنوعها، إضافة إلى تنوع الأعمار، فعادة معرض الخريف يضم فنانين أعمارهم تفوق الأربعين، على حين في معرض الخريف الحالي نحن أمام خريجين من الشباب يشاركون الكبار ولا يقلّون عنهم عطاء وجمالاً وإبداعاً. سررت جداً لما رأيت وأتمنى أن يزور هذا المعرض الكثيرون ليقتنوا من لوحاته، فالفنان التشكيلي اليوم بحاجة كي تقتني لوحاته، فهو لا يستطيع أن يرسم فقط وأن يحتفظ بما يرسم لنفسه، فهو يرسم أيضاً ليعيش، وبالتالي أنا أشجع الجميع كي يأتوا أولاً لتذوق جمال الأعمال المعروضة، وثانياً لتشجيع المشاركين من الفنانين التشكيليين».

من أسماء الكبار

انطلاقاً من واجبه شارك الفنان التشكيلي جورج عشي بعرضه لعمل واحد، مشترطاً عدم البيع، لكونه يحضّر لمعرضه الفردي خلال الفترة القريبة القادمة، وفي البداية تحدث عن لوحته مشيراً إلى أن كل ما يرسمه يعود إلى ذكريات طفولته، وبتصويره للطربوش لفت إلى أنه يتذكر به والده، معبراً عن امتنانه له لكونه هو من رباه وسنده في خياراته الفنية في الموسيقا أو الرسم، وفي خياراته الأدبية في الشعر. وعن المعرض أضاف التشكيلي جورج عشي: «معرض الخريف في دورته الحالية ليس على مستوى تمثيل الفن التشكيلي السوري المعاصر، وأن غياب بعض الفنانين السوريين المعاصرين أثّر على مستوى المعرض، فهو لم يقنعني. كما وأتمنى في السنوات القادمة وبرعاية وزارة الثقافة بأن تكون الأسور أفضل، من حيث العرض ومن حيث سعر اللوحات المعروضة، فلأسف لا يمكننا المقارنة بين تكلفة اللوحة وبين السعر المحدد من الوزارة، فالمبلغ زهيد جداً ولا يمكنه أن يغطي تكاليف سعر الألوان المطلوبة، وفي الختام أحب أن ألفت الانتباه إلى أمر مهم جداً وهو أن الأعمال النحتية هي أهم بكثير من الأعمال التشكيلية، وهذا أمر مفرح جداً».

> الأعمال التي اجتمعت ليست وليدة اللحظة بل هي استمرار لخبرات وإبداعات الفنانين

القيمة الجمالية

تصورات وأفكار الفنان على منتجه العيني سواء أكان لوحة أم منحوتة يعكس القيمة الجمالية، التي تلخص مجموعة هواجسه وأفكاره وأحلامه... إلخ، ولكن عن القيمة الجمالية للأعمال التي شاركت بمعرض الخريف، حدثنا الناقد والفنان التشكيلي عمار حسن مؤكداً بأن القيمة الجمالية تنطلق من الوعي الجمالي: «بما أن كلاً من الوعي والقيمة الجمالية هما في مستويات، لهذا أرى أن القيمة الجمالية في الكثير من الأعمال لم تصلني، كقيمة جمالية أستطيع الارتباط معها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أضيف بأن تصورات الفنان لم أتمكن من التواصل معها، وبالمحصلة قلّة من الأعمال التي استطعت تذوقها أو الاتصال معها، ولكن وبالمقابل يجدر القول بأن هناك بعضاً من الأعمال التي تمتعت بقيمة جمالية عالية سواء من جهة حداثة اللوحة أم لجهة المعنى أو الشكل اللذين طرحهما فنانون آخرون كقيمة جمالية، ولكن للأسف لم يوفقوا بالطرح.

في الختام أنخص ما رأيت، القيمة الجمالية للأعمال متفاوتة وهي لم تصل إلى الوعي والرؤية الجمالية للتشكيلي، والتي هي الغاية لوجود الفن بذاته».

اجتهادات مبشّرة

الأعمال التي اجتمعت في معرض الخريف السنوي، هي ليست وليدة اللحظة، بل هي استمرار لخبرات وإبداعات وتجارب لفنانين، وهذا ما أشار إليه الفنان التشكيلي والناقد أكسم طلّاع في حديثه لـ«الوطن»، معبراً عن سعادته بوجود بعض التجارب من الجيل الشاب والتي فيها من الاجتهاد الإبداعي المبشّر، الإبداع الحاضر في معرض الخريف ما هو إلا استمرار للسنوات السابقة، رغم أن التحول بطيء مقارنة بإيقاع الحياة الأسرع، وهذا الأمر بطبيعته ينعكس على الفن التشكيلي ولكن مهما اجتهد رواده فقلما يواكبون ما هو على الأرض، وبالطبع كلامي هذا لا يعني بأنه من متطلبات اللوحة بأن تكون مرآة تعكس بأمانة ما يدور في الواقع، هذا من جهة ومن جهة أخرى لاحظت من قراءاتي للأعمال المعروضة، أن هناك ما هو مبشّر باجتهادات بعض الشباب، لكنها وللأسف الشديد لم تخرج عن دائرة تقليد الآخر، والذي ساعدهم في ذلك وأنا أعتبره من الذكاء، هو انفتاح العالم على الإنترنت والفيسبوك، الذي مكّن الفنانين من الاطلاع والتقاط تجارب الآخرين والقيام بنسخها.

في قضايا الثقافة.. في عمق الفكرة والسياسة

إسماعيل مروة

تفرض قوانين العنونة أحياناً بعض الشروط التي تظلم الأفكار المطروحة، فقد تتجاوز هذه الأفكار الحدود التي يمكن أن يستوعبها عنوان محدد، مهما برع الكاتب في اختيار المناسب أو الأكثر مناسبة، وهذا ما كان من أمر كتاب (في قضايا الثقافة) للأستاذ الدكتور وهب رومية والصادر عن الهيئة السورية العامة للكتاب، ضمن سلسلة (آفاق ثقافية) بعد عودة السلسلة للصدور مجدداً، وربما كان الكتاب في طبعته الأولى من آخر الكتب التي صدرت قبل توقفها، أعود إلى الكتاب، وظاهرة العنونة، لأنها مشكلة حقيقية، استطاع المؤلف الجليل التخلص منها بإطلاق كلمة الثقافة وعدم تخصيصها، ومع ذلك فإنني بعد قراءة الكتاب رأيت أن العنوان قد يظلم هذا الكتاب الذي كان عميقاً في طروحاته، عالياً في لغته، سياسياً في مناقشته، وجودياً في تشريحه للأنا العربي، وهو كتاب يستحق أن يقرأ، وأن يتم تدريسه ودراسته، من أعلى الطبقات السياسية والفكرية، وإلى الجيل الناشئ، لما فيه من عمق، وعلمية، وبعد عن الإنشائية والذاتية والعاطفية وكل ذلك لأسباب كثيرة سأتي على بعضها.

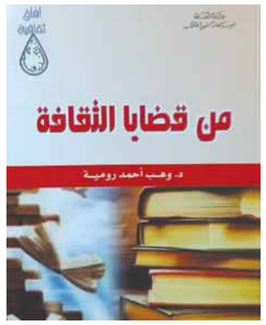

د. وهب رومية

المؤلف ومكانته

د. رومية أستاذ أكاديمي وباحث وناقد في الأدب القديم، ولكنه لم يكن في يوم محصوراً في الأدب القديم، ولا في مكان محدد، فهو أستاذ تنقل بين الدول لتقديم خبرته، وكان متفاعلاً وفاعلاً في كل مكان حلّ فيه، وهو من القلة الذين استطاعوا المزاوجة بين الأدب القديم ونظرياته، والنظريات النقدية الحديثة بسبب اطلاعه وقراءاته وتقبله للآراء التي يتم طرحها للنقاش من يوسف خليف إلى نحن؟) الموجه إلى من يهمه الأمر هو الأكثر جدلاً وأهمية، فتطرق إلى مفهوم الهوية في خطاب المفكرين العرب من مطلع عصر النهضة وإلى يومنا الحاضر، وعرض لأهم الاتجاهات.

الاتجاه الإسلامي، الاتجاه العلماني، الاتجاه العروبي، الاتجاه الإقليمي الوطني، ورصد هذه الاتجاهات في مراحلها المتعددة، وفي تحديده للاتجاهات تلمس العلمية، فهو لم يدمج بين اتجاهين.

القيس إلى أمل دنقل، وهذا أمر يفتقده الكثيرون، فالقديم لا يحترم الحديث، والحديث يرى القديم مستحاثة، ود. رومية يحترم القديم والحديث ومتمكن منهما لذلك نجد الأدب عنده سلسلة متصلة، والثقافة شمولية، ومن هنا تأتي أهمية دراسته للقضايا الثقافية التي لا تخضع للحدية والقوقعة.

عمق القضايا المطروحة

يطرح الكتاب مجموعة من القضايا العميقة، وإن حملت عنواناً غير معبّر عنها (قضايا الثقافة العامة) وشملت: الأنا والآخر، العولمة والعرب، العولمة والثقافة، الحوار بين الواقع والضرورة، ومن ثم انطلق إلى محاور عميقة أخرى: اللغة والثقافة في المكون العروبي، اللغة والفكر، اللغة والثقافة، اللغة والهوية، مفهوم الثقافة، خصائص الثقافة، علاقة الثقافة بالحضارة، ولعلّ بحثه (من

فلم يجمع بين العروبي والإسلامي، ولا بين العروبي والوطني، ولم يفتح كوّة إجبارية للتصالح ما بين العلمانية والإيمان الديني، لأنه أراد أن يبحث في القضايا بعمق، وأن يبتعد عن فكرة التلفيق ما بين الاتجاهات، لأن أسهل ما يمكن للباحث، أي باحث، أن يحقق التلفيق والتصالح بين الاتجاهات المتناقضة، لكنه بذلك يترك الجرح والمرض ليستفحل ذات لحظة.. أما الدكتور رومية، فقد كان علمياً، وخاصة في مناقشته للآراء التي لن أقتبس منها كثيراً حتى لا أثقل هذه القراءة، وفي اختياراته وتقسيماته رفض تام وواضح للمحاولات التوفيقية التلفيقية بين الاتجاهات المتعددة، والتي يسعى إليها أصحاب المصالح استرضاء لشرائح مستهدفة من الجمهور البسيط الذي يستقبل الكلام كما هو دون نقاش. ومن ضمن القضايا الجانب الأدبي في الثقافة العربية، وهو بذلك يشير إلى أن المعضلة الفكرية وضياع الهوية كان له التأثير الكبير على ضياع الهوية الأدبية والنقدية، لذلك خص الأدب والنقد ببحثين مطولين لمعالجة الوضع الأدبي، ومن ثم الوضع النقدي، والخروج من الوهم والحلم إلى أرض الواقع، والخروج من الانغلاق على الذات إلى الآفاق التطبيقية التي تجدي في معالجة النصوص، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الواقع الأدبي والواقع النقدي في حالة أزمة امتدت إليهما من الأزمة الفكرية في البحث عن هوية، وخاصة أن النص الأدبي هو تعبير عن الذات والهوية، لذلك كانت مجمل النصوص والمحاور التي بدأ بها قضاياه فكرية وسياسية وعالمية، ليدخل في وسائل التعبير ونقدها وسبل الارتقاء بها.

خصوصية الطرح وعمقه

في وقفة خاصة مع د. رومية في إحدى الندوات التي تتحدث عن صراع الحضارات وحوار الحضارات، قال: أهم من أن نتحدث في صراع الحضارات وحوارها، أن نتحدث في حوار أطراف حضارتنا مع بعضهم، وصراعها فيما بينها، وتابع: إن الصراعات بين أطراف حضارتنا والحروب أكبر بكثير مما حدث من صراع مع الحضارات الأخرى راقت في هذه الفكرة، ورأيتها صحيحة، فإذا ما عالجنا أنفسنا أولاً، وتخلصنا من أمراضنا، فإنه يمكن أن نصل إلى نتيجة جيدة تجعلنا قادرين على مواجهة الآخر بندية لا باستجداء! وحين قرأت الكتاب وجدت هذه الفكرة تلخص الجزء الأول من الكتاب، والأكثر أهمية أن الدكتور رومية لم يجمع المصادر ليكتب، وإنما كانت مجمل الآراء مما سمعه وحضره في مؤتمرات دعي إليها.. «إن أول ما يجب عليها أن تفعله– من وجهة نظري، هو أن تكتشف ذاتها عبر هذا الركام التاريخي الهائل، وفي وسط هذه الضوضاء العالمية التي تصمّ الآذان، وحين تكتشف ذاتها تستطيع أن تضع لها إستراتيجية تصونها وتنميها وتطورها، وتستطيع في الوقت عينه أن تحدد الآخر وتحدد طبيعة علاقتها به سلباً أو إيجاباً على وفق تحدياتها له، لأن هذا الآخر ليس واحداً بل هو متعدد تاريخياً وجغرافياً».

ومن الطريف تعليقه على ما كان في ندوة قرطبة «كنت أستمع إلى الباحثين وهم يدعون بحرارة وصدق إلى ضرورة الحوار مع الآخر، وإلى ضرورة التفاهم والتعايش السلمي، وكنت أسائل نفسي: هل نحن الذين نرفض حوار الآخر؟ أو هم الذين يرفضون حوارنا؟».

وفي إطار فهمنا لأنفسنا أختم بكلام مهم لا يعجب الكثيرين قاله المؤلف.. كان القرن الماضي عصر الإيديولوجيات بامتياز، وفي كل إيديولوجيا– كما يعلمنا التاريخ والفلسفة– مقدار من الأوهام، ولكنهما يعلماننا أيضاً أن الإيديولوجيا ليست أوهاماً كلها.

فهل عدنا لندرس تجربة هذه الإيديولوجيات مهما كان نوعها؟ وهل وصلنا إلى نتائج في فهم ذواتنا؟ أم إن التضخم المرضي للأنا في ظل الإيديولوجيات بقي مسيطراً ليدفعنا كما يقول هنري كيسنجر إلى صراعات بينية أضعاف ما حصل مع العدو الإسرائيلي كما يقتبس المؤلف؟

إنها قضايا ثقافية سياسية وجودية تستحق منا اهتماماً بالغاً، فهل نفعل؟

برجك اليوم 12/16

نجلاء قباني

الحمل

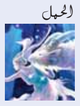

أنا أنصحك بتضييق الخلافات بالمزيد من النقاشات الدبلوماسية ومحاولة إيجاد حلول ولا تسمح لفيض من الأفكار المدمرة أن تعترض طريقك ولا تسمح لحالتك العصبية أن تؤثر في تصرفاتك مع من تحب، قد يزيد من قلقك أو حسك المرهف كلام تسمعه أحياناً يضايقك أو تسمع خبراً يتطلب هدوءاً.

الثور

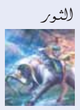

قد تفكر بزيادة تعليمك لزيادة خبراتك، فاليوم يجعلك أكثر قرباً من فرص جديدة موجودة حولك وأشجع في الوصول إلى هذه الفرص وأكثر صبراً لمتابعتها واليوم للأمور الثقافية.

عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

الجوزاء

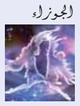

تتعرف إلى صديق جديد يؤثر فيك ويعزز وضعك ويفتح لك آفاقاً جديدة تنير دربك فقد تتاح لك اليوم لقاءات عملية أو شخصية أو تصلك أخبار جديدة تغير حياتك.

عاطفياً: قد تعثر على شريك يسعدك وهذا يمنحك التوازن المطلوب ويمنحك السعادة المرجوة والراحة.

السرطان

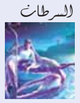

قد تفكر بخيارات جديدة وتتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر فأنت نزق على الصعيد العاطفي والعائلي وقد تواجه بعض المشاكل الطارئة التي تحتاج إلى حلول سريعة، وقد تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أو لمن حولك، يوم تشعر فيه بمعارضة ممن حولك.

الأسد

لا تعرض نجاحك للقلق بسبب عدم إنهائك للعمل في الوقت المناسب فاليوم للعمل وانتبه إلى وضعك الصحي وكن أكثر التزاماً بحمية غذائية جسدك يحتاجها.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

العذراء

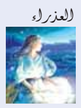

تفكيرك السريع والفعال يجعل أفكارك تتحول إلى إنجازات لطالما انتظرتها وقد تحلم بأهداف مهنية، أو تفرح لأخبار جيدة على كل الأصعدة لأن حركتك مفيدة والحظوظ جيدة.

عاطفياً: استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

الميزان

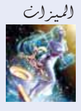

ابتعد عن المبالغة والتطرف وحاول أن تشرح مشاعرك بشكل صحيح لأنك معرض لجرح الطرف الآخر دون أن تقصد وربما يضايقك الشعور بأنك وحدك أو تصطدم بأحد أفراد العائلة أو أصدقائك الحميمين، هذا اليوم قد يحبطك ويجعلك تتراجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها فكن أكثر انتباهاً من مواجهات.

العقرب

تشعر بالتحرر وبطاقة على المواجهة وتسيطر على أعصابك وتتقدم بخطاً ثابتة وتستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة أو المعلقة لتنظيم أمورك ولتكون سعيداً بما يحصل.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك وقد تلتقي بشخص بهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.

القوس

احرص على مالك ولا تبذره على الرفاهية فأنت وعلى مدى أشهر تصرف أكثر من دخلك وانتبه إلى أمورك عموماً فقد تضطر لمصاريف إضافية نتيجة التغييرات الحاصلة وعلى الغالب في الفرح.

عاطفياً: أنت متفائل وتسعى للتجمعات والأضواء وللفت الأنظار والحظوظ مساعدة لتبدأ بجديد.

الجدي

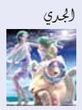

حظوظك الفلكية وهدوء أعصابك وثقتك بنفسك تجعلك تناقش كل الأمور بمنطقية لأنك تمتلك كل المهارة اللازمة في التصرف وفي العمل الجاد والدؤوب.

عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

الدلو

لا تفكر بتغيير غير مدروس ولا تسمح لمزاجك أن يتحكم بك، لا تسمح لأحد بالتطفل عليك وتأكد من كل ما تفعله وأخضعه للدراسة والتدقيق واحذر الوهم في كل ما يقال. وقد يخيب أملك في أحد المسؤولين عن عملك لعدم مساعدتك أو تراجعه عن دعمك.

الحوت

تطورات اجتماعية أو فنية وستكون ذات فائدة لتكون سعيداً ولتحسن صورتك فشعبيتك تزداد وهذا يدخل البهجة إلى حياتك وقد تتشغل بجديد يمنحك الرضا.

عاطفياً: أنت تتباهى بجاذبيتك وباهتمام المحيط بك وتشعر أن حولك هالة من نور ترافقك أينما حللت.